فما تطول مدة الفراق ... ولا تني ركائب التلاقي

بحسن عون القادر الخلاق

ثم قال له أستودعك من هو نعم المولى وشمر ذيله وولى فلبث الغلام في
زفير وعويل ريثما يقطع مدى ميل فلما استفاق وكفكف دمعه المهراق
قال أتدري لم أعولت وعلام عولت قلت أظن فراق مولاك هو الذي
أبكاك فقال إنك لفي واد وأنا في واد ولكم بين مريد ومراد ثم أنشده

لم أبك والله على إلف نزح ... ولا على فوت نعيم وفرح
وإنما مدمع أجفاني سفح ... على غبي لحظه حين طمح
ورطه حتى تغنى وافتضح ... وضيع المنقوشة البيض الوضح
ويك أما ناجتك هاتيك الملح ... بأنني حر وسعي لم يبح
إذ كان في يوسف معنى قد وضح

الوضح جيد الدراهم والصحاح

قال فتمثلت مقاله في مرآة المداعب ومعرض الملاعب فتصلب تصلب المحق
وتبرأ من طينة الرق فجعلنا في مخاصمة اتصلت بملاكمة وأفضت إلى محاكمة
فلما أوضحنا للقاضي الصورة وتلونا عليه السورة قال ألا إن من أنذر فقد
أعذر ومن حذر كمن بشر ومن بصر فما قصر وإن فيما شرحنا لدليلا على

أن هذا الغلام قد نبهك فما أغويت ونصح لك فما وعيت فاسترد الآن بلهك
واكتمه ولم نفسك ولا تلمه وحذار من اعتلاقه والطمع في استرقاقه فإنه
حر الأديم غير معرض للتقويم وقد كان أبو إحضاره أمس قبيل أفول الشمس
واعترف بأنه فرعه الذي أنشأه وأن لا وارث له سواه فقلت للقاضي
أوتعرف أباه أخزاه الله فقال وهل يجهل أبو زيد الذي جرحه جبار
وعند كل قاض له إخبار وأخبار قال فتحرقت حينئذ وحوقلت وأفقت
ولكن حين فات الوقت وأيقنت أن لثامه كان شرك مكيدته وبيت قصيدته
فنكس طرفي ما لقيت وآليت ألا أعامل ملثما ما بقيت ولم أزل أتأوه لخسر
صفقتي وافتضاحي بين رفقتي فقال لي القاضي حين رأى امتعاضي وحرّ أرماضي
يا هذا ما ذهب من مالك ما وعظك ولا أجرم إليك من أيقظك فاتعظ
بما نابك واكتم عن أصحابك ما أصابك وتذكر أبدا ما دهمك لتتقي الذكي
دراهمك وتخلق بخلق من ابتلي فصبر وتجلت له العبر فاعتبر فودعته
لابسا ثوب الخجل والحزن ساحبا ذيلي الغبن والغبن ونويت مكاشفة أبي زيد
بالهجر ومصارمته يد الدهر فجعلت أتنكب عن ذراه وأتجنب أن أراه حتى
غشيني في طريق ضيق فحياني تحية شيق فما زدت على أن عبست وما بسرت